ادانات واسعة لقصف طيران (الفلول) مدنيين عزل في شمال وغرب دارفور
الإدارة المدنية لغرب دارفور: كرشوم بخّير ولم يصب بأذى

الأشاوس
نصرة الوطن

رئيس مجلس الأدارة والمدير العام
علي رزق الله

رئيس التحرير
جدالحسنين حمدون

مدير التحرير
آدم الجدي

صحيفة سياسية شاملة تصدر عن مركز الحدث للخدمات الصحفية (السبت، الأثنين والخميس)

وصول عناصر من القوات الخاصة لـ"تأسيس" لمواقع عملياتية وتولي مهامها فوريا

نيالا : الاشاوس

وصلت، وفقا لمصادر عسكرية ومحلية، عناصر من القوات الخاصة التابعة لـ«تأسيس» إلى منطقة العمليات، حيث باشرت فور وصولها تأسيس عدد من المواقع العملياتية وتولي مهام أمنية وعسكرية فورية.

وقالت المصادر إن الانتشار شمل وحدات مختصة بالمراقبة والاستطلاع، بالإضافة إلى فرق هندسة ومغاوير ولوجستيات، مشيرة إلى أن هذه القوات بدأت على الفور نشر نقاط تفتيش واستطلاع وتعزيز مواقع استراتيجية داخل وخارج المراكز السكنية لتأمين خطوط المواجهة والمناطق الحساسة.

مدير الوكالة السودانية للإغاثة بشرق دارفور جمال الزين في حوار مع (الاشاوس)

هل يصمد البرهان أمام زلة لسانه برفض التفاوض؟

المدير التنفيذي لمحلية المجلد عمر محمد عيسى في حوار مع صحيفة ÷الأشاوس×

الأثنين ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٥ — العدد (١٤٦) ـــ (٩) صفحات — alashawsnews@yahoo.com — +٤٩١٥٢١٢٩٢٩٣٣٠

تسبب في مقتل العشرات

حكومة السلام تدين هجمات (الفلول) على المدنيين العزل في غرب وشمال دارفور

نيالا : الاشاوس

أدانت حكومة السلام بأشد العبارات الهجمات الجوية التي شنتها طائرات تابعة لما وصفته بـ«جيش الحركة الإسلامية الإجرامية» و«عصابة بورتسودان» على المدنيين العُزّل في ولايتي غرب وشمال دارفور.

وقالت الحكومة في بيان رسمي إن طائرات مسيّرة تابعة للفلول نفذت يوم الأحد سلسلة من الغارات استهدفت مدينة الجنينة وضاحية الـزُرق، إلى جانب سوق منطقة سرف عمرة بولاية شمال دارفور، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات من المدنيين، معظمهم من النساء والأطفال.

وأكد البيان أن هذه الهجمات تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، موضحًا أن الاعتداءات المتكررة التي شهدها شهر أكتوبر الجاري تسببت في سقوط مئات القتلى والجرحى، ووُصفت بأنها جرائم إبادة جماعية تُرتكب ضد المكونات الأهلية والمجتمعية في إقليمي دارفور وكردفان.

ودعت حكومة السلام المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية والهيئات الحقوقية إلى إدانة هذه الجرائم والتحرك العاجل لوقف الاعتداءات على المناطق المأهولة بالسكان التي تخلو من أي وجود عسكري.

واختتم البيان بالتأكيد على أن الحكومة لن تصمت إزاء هذه الانتهاكات الجسيمة، وستواصل ملاحقة الجناة قانونياً حتى يتم القضاء على الإرهاب والإرهابيين، مؤكدة مضيّها قدماً نحو ترسيخ عهدٍ جديدٍ من السلام والاستقرار في السودان.

حميدتي يعزي في استشهاد الجنرالين آدم شطة وشيت حامد

قـدّم رئيس المجلس الـرئاسي محمد حمدان دقلو خالص تعازيه ومواساته في استشهاد الجنرالين البطلين المقوارين: الجنرال آدم حامد شطة، والجنرال المناضل التاريخي شيت حامد عبد العزيز، اللذين لبّيا نداء الواجب أثناء أداء مهامهما الوطنية.

وأعرب الرئيس دقلو عن عميق حزنه وأسفه لفقد هذين القائدين الشجاعين، مشيدًا بمسيرتهما الحافلة بالتضحيات والإخلاص في خدمة الوطن والدفاع عن الشعب في ميادين العزة والكرامة. وأكد الرئيس أن دماء الشهداء ستظل منارة تهدي الأجيال القادمة، وأن تضحياتهم لن تذهب سدى، داعيًا الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم بواسع رحمته، ويسكنهم فسيح جناته، ويجعل مثواهم الفردوس الأعلى، ويُلهم أسرهم وذويهم الصبر والسلوان.

تحالف (تأسيس) يدين مجازر جيش المؤتمر الوطني في دارفور

نيالا : الاشاوس

أدان تحالف السودان التأسيسي (تأسيس) بأشد العبارات الهجمات الدموية التي شنّها جيش المؤتمر الوطني والمليشيات المتحالفة معه على المدنيين في سرف عمرة والزُرق بشمال دارفور، والتي طالت أيضا أعيانًا مدنية بمدينة الجنينة بغرب دارفور، وأسفرت عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى.

وأكد التحالف أن هذه الجرائم تمثل استمرارًا لنهج التطهير العرقي والإرهاب ضد الأبرياء، وذريعة □حواضن الدعم السريع□ لم تعد سوى غطاء مكشوف لتبرير القتل والترويع.

وشدّد البيان على أن لا مستقبل للسودان إلا بزوال المشروع الظلامي للحركة الإسلامية، مشيرًا إلى أن تحالف (تأسيس) سيواصل نضاله من أجل اقتلاع جذور الاستبداد وبناء سودان مدني ديمقراطي حرّ يليق بتضحيات الشعب السوداني.

تأسيس
تحالف السودان التأسيسي
نحو وطن يسع الجميع

الإدارة المدنية لغرب دارفور: كرشوم بخير ولم يُصب بأذى

الجنينة / الأشاوس

أصدرت الإدارة المدنية لولاية غرب دارفور بياناً أدانت فيه الاعتداء السافر على مؤسسات الدولة والأعيان المدنية والمواطنين الآمنين.

وأكدت الإدارة في بيانها أن رئيس الإدارة المدنية تجاني كرشوم بخير وبصحة جيدة، ولم يُصب بـأذى عقب الهجوم الذي شنه الطيران المسيّر التابع لجيش الفلول.

وأدانت الإدارة المدنية العدوان الغاشم الذي نفذه الطيران المسيّر التابع لجيش الحركة الإسلامية الإرهابية يوم الأحد، والذي استهدف مقر الأمانة العامة للحكومة بمدينة الجنينة.

وأشار البيان إلى أن القصف البربري الذي نفذته مليشيا الجيش أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى من المدنيين وعابري الطريق، كما تسبب في أضرار جسيمة بالمباني والممتلكات العامة والخاصة. واكدت حكومة الولاية أن هذا العمل الجبان لن يثنيها عن مواصلة أداء واجبها تجاه شعبها، بل سيزيدها عزيمةً وإصراراً على التمسك بالقضية العادلة التي قدّم من أجلها الشهداء أرواحهم. وحملت الإدارة المدنية بغرب دارفور الجهات المنفذة لهذا القصف المسؤولية الكاملة عن الجريمة، ودعت المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والإنسانية إلى إدانة هذا الفعل الإجرامي ومحاسبة مرتكبيه، والعمل على حماية المدنيين ووضع حدٍ لاستهدافهم المتكرر.

سماع أصوات مضادات وتحليق طائرات مسيّرة في سماء الدبة

الدبة : الأشاوس

كشفت مصادر محلية عن انقطاع شامل للتيار الكهربائي في محلية الدبة بالولاية الشمالية، عقب سماع دوي مضادات أرضية وتحليق طائرتين مسيّرتين استراتيجيتين في سماء المناطق الشرقية للمحلية. ووفقًا للمصادر، لم تُعرف بعد الأهداف التي نُفّذت عليها عمليات القصف الجوي الدقيق، بينما رجّحت مصادر عسكرية أن تكون الضربات قد استهدفت مواقع تابعة لجيش الفلول في المنطقة.

كتيبة "سارص" تتوعد: "سنرد بقوة ومناطق الإخوان أهداف مشروعة"

نيالا : الاشاوس

توعدت كتيبة (سارص) الإستراتيجية عبر صفحتها الرسمية على فيسبوك بأنها سترد «بقوة» في المناطق التي وصفتها بـ«مناطق سيطرة جيش الإخوان»، معتبرة تلك المناطق «أهدافاً مشروعة».

جاء التهديد في منشور نشرته الكتيبة على حسابها الرسمي، وهو ما أثار مخاوف من تصعيد عسكري جديد قد يطال مناطق عسكرية للخطر. ولم توضح الكتيبة في منشورها معايير تحديد «الأهداف» أو طبيعة الرد المزمع، كما لم تذكر جدولاً زمنياً أو قيوداً تمنع استهداف المدنيين أو المنشآت المدنية.

مبادرة شباب بحر العرب الخيرية تنفذ عدد من المشروعات

بحر العرب : الاشاوس

كشف رئيس مبادرة شباب بحر العرب الخيرية مهدي محمد المصطفى عن جهود كبيرة تبذلها مبادرة شباب بحر العرب الخيرية في مجال العمل الإنساني والاجتماعي، وتنفيذها سلسلة من الأنشطة الخدمية والخيرية خلال العام ٢٠٢٤، والتي استهدفت الأسر الفقيرة والمناطق المحتاجة في محلية بحر العرب والمناطق المجاورة. وشملت المبادرة تنفيذ ختان جماعي لـ١٥٠ طفلًا من الأيتام والمساكين في يوليو ٢٠٢٤، إضافة إلى حملات نظافة واسعة للمستشفى المحلي للمرة الثانية، وتنظيم مطبخ جماعي داخل معسكر اللاجئين لتقديم الوجبات للمحتاجين والنازحين. كما نفّذت المبادرة ختانًا جماعيًا ثانيًا لعدد من الوافدين إلى المنطقة، إلى جانب توزيع كساء واحتياجات أساسية لـ٩٠ طفلًا من طلاب الخلاوي، في خطوة تعزز من قيم التكافل والرعاية الاجتماعية.

الإدارة المدنية محلية سرف عمرة تدين الهجوم الغاشم على المنطقة

في عملٍ بربري جبانٍ يعكس مدى الإفلاسَ الأخلاقي لجَيش الحركة الإسلامية، تعرّضت منطقة سرف عمرة بولاية شمال دارفور ظهر اليوم الأحد١٩-اكتوبر٢٠٢٥ لهجوم غادر بطائرةٍ مسيّرةٍ استهدفت سوق المَحلية، مما أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين الإبرياء الذين يغتاتوت من السوق.

إنّ الإدارةالمدنية بمحلية سرف عمرة تترحم على أرواح هؤلاء الأبرياء و تتقدم على أثر هذا المصاب الجلل بأحر التعازي و أصدق المواساة الي أسرهم.

كما تُدين بأشد العبارات هذا الهجوم الغادر، و الجبان وتعتبره امتدادًا لنهج الحركة الإسلامية و فلول النظام البائد وجيشهم المختطف ضد أبناء السودان الأحرار، ومحاولة يائسة لترهيب المجتمعات المحلية وإسكات صوت المقاومة.

و بهذا قد أثبت لنا دون أدني شك ان ما يُسمّى بـ«الجيش السوداني» ما هو الاذراع دموي لتنظيمٍ متطرفٍ يستهدف المدنيين دون تمييز، في انتهاكٍ صارخٍ لكل الأعراف الإنسانية والقوانين الدَولية.

و في ذات السياق تترحم الإدارة المدنية على أرواح من سقت دمائهم الطاهرة هذه الأرض من الإدارة الأهلية من لدن الشرتاي آدم صبي و الناظر سليمان جابر جمعة سهل و الأمير محمد حسب الله الذي قتل اليوم بمسيرة الجيش، وتؤكد الإدارةالمدنية ان أرواحهم الطاهرة لن تضيع سدى، وأن هذه الجرائم لن تزيد شعبنا إلا إصرارًا على مواصلة طريق الحرية والعدالة، و المساواة.

كما نطالب المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والإقليمية بإدانة هذا الهجوم الإرهابي، والعمل علي حماية المدنيين.

رئيس الإدارة المدنية ـــ الناظر
عبد الرحمن حامد مادري
١٩-اكتوبر ٢٠٢٥م

محكمة الأحوال الشخصية الجنينة

إعلان بالنشر

المدعو **محمد زين عبد الرحيم** ، انت مكلف بالحضور أمام المحكمة الموقرة في يوم ٢٨ /١٠/ ٢٠٢٥ ، في دعوة من المدعية قسمة صالح على للغيبة. أمام محكمة الأحوال الشخصية.

قاضي محكمة الأحوال الشخصية
الدرجة العامة مولانا فائز عمر عبد الله

ما بين اغتيال حسني مبارك وناظر المجانين أدبيات الدم في مشروع الحركة الإسلامية

محمود كاربينو

ما بين محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك ومحاولة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم وصولاً إلى اغتيال ناظر قبيلة المجانين سليمان جابر جمعة سهل ، تتبدى أمامنا صورة قاتمة ولكنها بالغة الدلالة عن طبيعة العنف السياسي في السودان وعن الأدبيات التي تأسست عليها عقلية الحركة الإسلامية منذ صعودها إلى المشهد ، فالاغتيال عندهم نهج غير معزول أو فعلًا طارئ إنما هو أداة راسخة في مشروع الهيمنة وإعادة هندسة توازنات القوى وسلاح يُستخدم بقصد لترهيب الخصوم وإعادة تشكيل الخارطة الاجتماعية بما يخدم مركز القرار المسيطر ، هذه السياسة التي تمتد جذورها لربع قرن او يزيد تعيد إنتاج نفسها اليوم في قلب الريف السوداني ، حيث تتقاطع المصالح السياسية مع البُنى التقليدية التي تمثلها الزعامات الأهلية ذات الشرعية التاريخية.

إن قراءة متأنية لمسار الحركة الإسلامية منذ نشأتها تكشف أنها لم تتعامل مع العنف كحالة استثنائية بل كأداة سياسية مركزية في مشروعها للتمكين ، فالاغتيال بالنسبة لها ليس فعلًا عبثياً بل خطوة محسوبة تُراد بها إعادة تشكيل ميزان القوى ، في هذه الرؤية يُنظر إلى الخصم لا باعتباره كائناً سياسياً يمكن التعايش معه ، بل عقبة ينبغي إزاحتها مادياً وهذا ما يجعل ثقافة العنف جزءً مكوناً في البنية الذهنية والتنظيمية للحركة لا مجرد رد فعل على تهديد خارجي.

قبيلة المجانين التي تنحدر في نسبها من جهينة الكبرى هي حاضنة اجتماعية مترابطة ومتجذرة جغرافياً وثقافياً بين شمال كردفان وشمال شرق دارفور وحتى تخوم أم درمان هذا الامتداد جعلها تاريخياً صمام أمان يربط بين البوادي ومسارات الرُحل ويؤمن طرق التجارة وحركة الرعاة ، ومن رحم هذه القبيلة برزت أسرة جمعة سهل وهي بيت القيادة الذي حمل أمانة الإدارة الأهلية لعقود طويلة ولأن الزعامة في المجتمعات الرعوية لم تكن وجاهة فهي مسؤولية وشرعية مستمدة من أعراف عميقة ، فقد كانت مواقف الناظر الراحل سليمان جابر جمعة سهل ذات وزن خاص وحين تصاعدت حمى الاستقطاب المسلح في السودان نأى الرجل بنفسه وبقومه عن الاصطفاف الأعمى ، ووقف في موقع الحياد الوطني المسؤول مدركاً أن تحويل القبائل إلى وقود لصراع سياسي مسلح هو بداية النهاية للنسيج الاجتماعي.

لقد شكلت الزعامات الأهلية في السودان عبر التاريخ أحد أعمدة الاستقرار الاجتماعي والسياسي ، إذ كانت بمثابة صمام أمان بين الدولة المركزية والمجتمع المحلي هذه الزعامات لم تكن رموز تقليدية بل مؤسسات غير رسمية لإدارة التوازنات ، وحل النزاعات ، وبناء شبكات التعايش السلمي ، ولهذا السبب فإن استهدافها لا يعني فقط ضرب أفراد بعينهم بل ضرب آلية كاملة لحفظ السلم الأهلي ، فكل ناظر يُغتال هو في الواقع نقطة اتزان تُكسر ، وتُفتح بعدها شهية التفكك والاقتتال.

من هذا الموقع بالذات أصبح الناظر هدفاً فالذين يتبنون مشروع عسكرة المجتمع لا يحتملون وجود قيادة أهلية عاقلة لأن مثل هذه القيادة تحرمهم من رصيدهم الأكبر هو الجماهير ، فالحركة الإسلامية التي بنت مشروعها على الاستقطاب والاحتواء لطالما وجدت في الزعامات المستقلة حجر عثرة أمام مخططاتها ، وحين لا تنجح في شراء الولاء أو تركيعه بالترهيب يكون الاغتيال هو الأداة الأخيرة ، وما جرى في المزروب تلك البقعة الهادئة من بادية المجانين ليس سوى حلقة جديدة في سلسلة طويلة من التصفيات السياسية التي عرفها السودان خلال العقود الثلاثة الماضية ، حيث قُتل قادة عسكريون وسياسيون ودينيون وحتى منظرو الحركة نفسها ، مثل الزبير محمد صالح وإبراهيم شمس الدين ومجذوب الخليفة وحسن الترابي ، ولم يكن الخارج بمنأى عن هذا النهج فقد شهد العالم في منتصف التسعينات محاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا وهي العملية التي هزت الإقليم وأدخلت السودان في عزلة عميقة ، وأيضاً كانت حادثة اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم التي تركت ندوباً غائرة في الذاكرة الدبلوماسية.

لم يكن العنف السياسي في السودان يوماً ظاهرة محلية منعزلة انه انعكاس مباشر لطبيعة العلاقة المختلة بين المركز والهامش ، فالمركز السياسي الذي تسكنه النخبة الحاكمة لطالما سعى إلى إخضاع الأقاليم عبر أدوات غير رسمية منها شراء الولاءات ، عسكرة المجتمعات واستهداف القيادات غير الموالية ، هذه العلاقة غير المتكافئة جعلت الريف ساحة مفتوحة للتصفية والترهيب ، في حين بقي المركز بمنأى عن آثار الدم محافظاً على صورته السياسية بينما تُدار معاركه في الأطراف.

هذه السلسلة من الاغتيالات ومحاولات الاغتيال ليست وقائع متناثرة فهي تشكل ما يشبه العقيدة العملية في إدارة الصراع لدى الحركة الإسلامية ومن يدور في فلكها ، فكل من يشكل نقطة توازن مستقلة أو مركز نفوذ اجتماعي غير قابل للتطويع يصبح في لحظة ما هدفاً مشروعاً إنها طريقة محكمة لإعادة هندسة السلطة من القاعدة الاجتماعية إلى القمة السياسية ، تبدأ من كسر عمود الحياد الأهلي ، مروراً بإثارة الفتن بين المكونات ، وانتهاءً بخلق مسرح منقسم يسهل السيطرة عليه ، وقد كان الناظر سهل مدركاً تماماً لهذا الفخ فواجهه بصبر الرجال وحكمة الزعماء رافضاً أن يبيع موقعه أو يزج بأبناء قبيلته في صراع لا ناقة لهم فيه ولا جمل ، لكنه كان يعلم أيضاً أن هذا الموقف ليس مجانياً وأنه سيدفع ثمنه غالياً.

ما يزيد فداحة هذا الاغتيال أنه حدث في لحظة سياسية مفصلية يعيش فيها السودان واحدة من أعقد أزماته التاريخية حيث تتقاطع خطوط النار بين مشاريع سلطة تتغذى على الانقسام وبين مجتمعات محلية تحاول جاهدة أن تبقى خارج دائرة الاستقطاب ، اغتيال زعيم محلي من هذا الوزن لا يعتبر إزاحة لشخص بل تفكيك لبنية توازن محلي استقرت لعقود وفتح الباب أمام قوى طارئة لتعبئة الفراغ وإعادة صياغة الولاءات ، فحين يختفي الناظر لا يختفي رجل واحد بل يختفي جسر يربط بين العشيرة والدولة ، بين الاستقرار والتفكك ، بين الصوت الحكيم وهدير البندقية.

ولا تمر الاغتيالات في المجتمعات المحلية مرور الكرام بل تترك ندوباً غائرة في الذاكرة الجمعية ، فحين يُغتال زعيم قبلي لا يُقتل فقط بل يُغتال معه شعور الأمان وتتصدع ثقة الناس في الدولة ويُفتح الباب أمام سرديات جديدة تُعيد تعريف من هو العدو ومن هو الحليف ،هذا الشرخ النفسي والاجتماعي أخطر من الرصاصة ذاتها لأنه يخلق بيئة خصبة للكراهية ويغذي دوامة لا تنتهي من الانتقام المتبادل.

وإذا تأملنا السياق الأشمل فإن هذا النمط من العنف السياسي يكشف عن نزعة عميقة للسيطرة عبر الرعب وهو ما يجعل أي عملية انتقال سياسي أو بناء وطني عملية معقدة ومهددة بالانفجار في أي لحظة ، فحين تتحول الاغتيالات إلى وسيلة لإدارة المشهد فإن الدولة تتآكل من الداخل والمجتمع يفقد تماسكه وتصبح القبائل عرضة للتمزيق والتجييش ، وهذا ما حدث ويحدث في مناطق عديدة من السودان اليوم حيث يُستهدف الحكماء وتُستدرج القبائل إلى صراعات لا تعنيها سوى أنها وقودها.

اغتيال الناظر سليمان جابر جمعة سهل إذًا لا يجب أن يكون جريمة سياسية عادية ؛ إنه مرآة مكبرة لطبيعة المنهج الذي حكم المشهد السوداني لفترة من الزمان ، وإذا لم تُكسر هذه الدائرة الجهنمية او الشريرة وإذا لم يُحمى الحياد الأهلي وتُصن الزعامات المحلية من الابتزاز والتصفية ، فإن ما ينتظر السودان ليس سوى مزيد من الانحدار نحو الفوضى الشاملة ، إن استمرار نهج الاغتيال السياسي يعني ببساطة تثبيت منطق العنف كبديل للسياسة ، وهذا يقود إلى انهيار أي أفق لبناء دولة قانون أو عقد اجتماعي جديد ، فحين تصبح الرصاصة هي الحكم تفقد المؤسسات شرعيتها ، وتتحول البلاد إلى فسيفساء من جماعات مسلحة ومراكز نفوذ متناحرة ، ولا سبيل للخروج من هذه الدائرة سوى بكسر منطق الاغتيال وتجريم العنف السياسي ، وإعادة الاعتبار للزعامات الأهلية كأطراف شريكة في الاستقرار لا أهدافاً مشروعة للتصفية.

فالسلطة التي تُبنى على الاغتيالات لا تورث استقراراً بل حقولاً من الرماد وفي الرماد لا تنبت دولة.

عادل ود ود سهل يكتب: لن تموت فينا يا سليمان

رحل الجسد وبقي الأثر. كان الفقد هذه المرة أعمق من أن يُحكى، وأشدّ من أن يُحتمل، وكأنّ الموت نفسه جاء هذه المرّة بهيئة زائر يعرفنا جيداً.

قال تعالى: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ)، وقال جلّ شأنه: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ). آيات تتردّد على الألسن منذ خُلق الإنسان، لكننا اليوم نسمعها بقلوبٍ مثقوبة، نراها تمشي على الأرض، ونذوق معناها ونحن أحياء.

القرآن يحدّثنا عن الهيبة التي لا تُقاوم، عن النهاية التي تخشع لها الأرواح مهما تجبّرت الأجساد. لكننا اليوم تذوقنا طعمها مُراً ونحن أحياء، رأيناها تخطف النور من بين أيدينا، وتُسكن القلب وحشةً لا تُشبه شيئاً.

في ظهيرة الجمعة السابع عشر من شهر اكتوبر من سنة ٢٠٢٥ وبعد الصلاة، وبين أهله وأحبابه، باغتته مسيرة غادرة أطلقها الجيش، كما أكّد ذلك الرائد بالجيش السوداني وإبن قبيلة المجانين فيصل زانوق من الدفعة ٥٣ في سلاح المدفعية، وفي تسجيله الذي انتشر بعد الحادثة مباشرة. الناظر ابو جابر لم يكن في ساحة قتال، بل كان بين أهله يجتمعون ويتشاورون في شؤونهم وإدارة التفلتات التي حدثت قبل يوم. نعم، كان في أرضه، في حضن ترابه الذي أحبهّ ولم يبارحه منذ بدأت الحرب، وآثر أن يبقى مع قبيلته مسالماً لا يحمل سلاحاً. هناك ارتقى الناظر سليمان جابر جمعة سهل، ومعه عشرون من خيرة رجال القبيلة، عمداً ووجهاءً وسدنة للحكمة والصلح.

فُجعنا يا أهلنا في فقدٍ جلل، ومصابٍ أليمٍ تجاوز حدود الصبر. رأينا رجالنا، أعمدة القبيلة وسدنتها، يرحلون دفعة واحدة كأن السماء انطفأت فجأة، وكأن الريح توقفت عن التنفس.

رحل الناظر الرجل الذي كان يمشي على الأرض بثقل التاريخ وبصيرة الحكماء. صوته إذا ارتفع سكتت الفتنة، وإذا أشار بيده انفرجت الأزمات. لم يكن زعيماً فقط، بل كان ضميراً حياً، يزن الأمور بميزان العدل، ويقدّم مصلحة القبيلة على كل اعتبار.

أبو جابر لم يكن يملك سلاحاً، بل كان سلاحه الكلمة، ودرعه الحكمة، ودربه درب الصلح والكرامة. ثلاث سنوات وهو يذود عن القبيلة بالحكمة، يطفئ نيران الحرب، ويمنع أبناءه من الانزلاق في أتون الفتنة. فهل جزاء الإحسان إلا الغدر؟ وهل يُكافأ السلام بالصواريخ؟

رحل الناظر سليمان جابر جمعة سهل، الرجل الذي كان صخرة في وجه العواصف، حكمة تمشي على قدمين، صوت عقل حين يشتد الجنون، ووجه مضيء حين يعمّ الظلام. كان كبيرنا وهادينا، يضع الكلمة في مكانها، ويصنع القرار بهدوء لا يعرفه إلا الكبار.

أبو جابر، الذي لم يكن يقرأ السياسة في الكتب، بل يكتبها في الميدان. يفاوض بثبات، ويُهادن بعقل، ويقاتل بشرف. كان يرى أبعد من اللحظة، ويمسك بخيوطها دون أن تنقطع، يقود بعين على الغد وقلب على الناس، وذاكرة لا تنسى تاريخ القبيلة ولا إرث الجدود. لم يكن رجلاً فقط، بل كان معنى؛ معنى القيادة حين تُختبر في الفتنة، ومعنى الإنسانية حين تضيق الحياة. كان مجلسه مأوى الخائفين، وملاذ الحائرين، وصوته هادئاً كأن وراءه بحراً من الاتزان. العمد ورموز القبيلة كانوا مع الناظر، رحل رجال من معدن لا يتكرّر، منهم العمدة عبد الحفيظ حسن محمد ناصر أبو ركوك، الذي كان حصناً للحق، ويدافع عن القبيلة بذكاء وحنكة، والعمدة محمد الأمين محمد أحمد عجبنا (عبود)، صمام أمان للمجتمع وحامياً للوحدة، والحاج آدم أبو جميراية، الصبور في البلاء والكريم في العطاء، والشيخ محمد العبيد محمد جمعة سهل، الناصح الذي يوزع العدل في المجالس كأنه يمشي على دروب السماء، والنذير ميدوب جمعة سهل، رجل المبادئ الثابتة، الذي لم يساوم في موقف ولا كلمة، وجمعة مردس مادبو، أمل الشباب حين يئسوا، ومحمد إبراهيم جابر جمعة سهل، الذي جمع بين القوة والهدوء، وحاج عبيد حامد محمد محمود، الذي يزرع الطمأنينة في القلوب، وجمعة تريكاوي، رمز الوفاء والمثابرة، والبخاري مشاور جابر جمعة سهل، الفارس الذي سمى والده علي اسم عمه الذي شارك في صناعة استقلال السودان داخل البرلمان، يرفع راية العدالة والحق، والسيد عطية حسب، الحصن المنيع في الأزمات، ومحمد السيد سليمان الزين، وجابر حمد عبد الله سليمان، ويونس محمد علي، وخليفة مفرج جابر، ومولانا يوسف حامد، ومحمد أبو جريد، وعبد الباقي محمد فرج، والنيل إبراهيم جابر جمعة سهل، ويوسف أحمد يوسف أبو أم حليب.

هؤلاء الرجال لم يغيبوا في التراب، بل استقرّوا في ذاكرة الأرض. كانوا يُطفئون نار الفتن بقلوبهم، ويجمعون الكلمة كمن يجمع أبناءه في خيمة واحدة. لم يبدّلوا موقفاً، ولا خانوا العهد، ولا باعوا الأرض مهما اشتد الزمان. كانوا الفزعة حين تخذل الناس الفزعات، والكرم حين يجف العطاء.

أبو جابر، أخي وصديقي وابن عمي. كان بيته مشرعاً للناس، ويده ممدودة، وصدره واسع للجميع. لم يعرف الضغينة، ولم يُؤثر نفسه بشيء. كان رجل المواقف الصعبة، إذا احتدم الخلاف لجأوا إليه، وإذا استبهم الطريق سار أمامهم. كان يقود بعقل منفتح وقلب صادق، فلا يفرّق بين الناس إلا بقدر الحق. كان آخر جيل من الرجال الذين إذا مشوا في الأرض، شعر الناس أن الأرض تبتسم. في ملامحه مزيج الصبر والعزيمة، وفي عينيه وهج يشبه وهج من مرّوا بكرري، ووقفوا في البرلمان مع الشيخ مشاور جمعة سهل يعلنون استقلال السودان. برحيلهم، فقدت القبيلة ظلّها وملاذها وصوتها. ولم نفقدهم وحدنا، بل فقدتهم المروءة نفسها، وفقدتهم المواقف الشريفة، وفقدهم السودان الذي عرف الرجال من خطواتهم الثقيلة في الأرض. الآن نحمل وجعاً لا يُقال، وبكاءً لا يُرى، لأن الحزن لم يعد دمعاً يسيل، بل صمتاً يُقيم في العظام. هؤلاء الرجال لم يغيبوا في التراب، بل استقرّوا في ذاكرة الأرض، يسقونها من مجدهم، ويورّثوننا واجب الوفاء.

إننا نعرف أنّ الحزن لا يُعيد الغائبين، لكننا نعلم أنّ الوفاء يُبقيهم خالدين فينا. سيظل اسم سليمان جابر سهل يُقال في المجالس، تُروى سيرته كما تُروى حكايات الأبطال، ويُذكر كل من سار في دربه في العدل والشجاعة والكرم. الموت أخذ الأجساد، لكنه لم يأخذ التاريخ، ولم يمحُ الذاكرة، ولم يطفئ الشرف. ترك لنا رجالاً كباراً وسيرة أطول من أعمارنا. ومن بعدهم سنحمل المشعل كما أوصونا، نرث الكلمة والموقف والمبدأ، ونحيا كما عاشوا: أعزاء لا نُهان، أقوياء لا نُباع.

بموتهم انكسر المرق واتشتت الرصاص، وتناسل الحزن فينا حتى صار الليل أطول من صبرنا، والنهار أثقل من أحلامنا. صرنا نمشي والدمع في العيون لا يجف. كأن الأرض تحتضنهم وتبكي، كأنها حزنت لأجلنا قبل أن نحزن. هؤلاء الرجال تركوا لنا الرسالة والوصية والعهد. ونحن عازمون أن نحملها كما حملوها، وأن نصون إرثهم كما صانوه، وأن نعيد بناء الصفّ كما أراد ناظرنا ورفاقه، ونحمي الأرض والحقّ كما حمَوا.

هذا رثاء لا يُكتب بالحبر، بل يُكتب بالدمع، ويُقرأ بالقلب، ويُحفظ في الوجدان. رثاء رجال عاشوا ليعلّموا، وماتوا ليبقوا درساً خالداً في كتاب القبيلة. نقطّع بانه من الحزن يولد العزم، ومن الدم يولد عهد، إنه عهد استعادة الكرامة، وتحويل المصاب إلى عمل منظم يضمن ألا يكون الموت سمة لحوارنا، وأن تظلّ القبيلة شامخة، والوفاء حيّاً بيننا.

تركوا لنا الوصية: لا نبيع الأرض، ولا ننسى الدم، ولا نُفرّط في الصف. ونحن على العهد باقون، نحمل الرسالة، نصون الذكرى، نبني كما أرادوا، ونحيا كما عاشوا: أعزاء لا نُذل، أوفياء لا نُشترى. اللهم اجعل قبورهم روضة من رياض الجنة، واملأ صدورنا صبراً كما ملأت الأرض من قبلهم مجداً. اللهم تقبّلهم شهداء في عليين، واربط على قلوبنا برباط الحكمة والثبات، وامنحنا القوة لنكمل ما بدأوه، ونصون ما تركوه، ونحفظ العهد الذي ارتقوا وهم عليه ثابتون.

اخوكم المكلوم
عادل ود ود سهل

مدير الوكالة السودانية للإغاثة بشرق دارفور جمال الزين في حوار مع (الاشاوس) (٢/٢

(الوكالة) جهة تنسيقية وليست تنفيذية نقوم بتوزيع المساعدات مباشرة

في ظلّ الأوضاع الإنسانية المتدهورة التي يشهدها السودان جراء الحرب، تبرز ولاية شرق دارفور كنقطة استقرار نسبي، مما جعلها وجهة لآلاف النازحين واللاجئين من مختلف الولايات. الوكالة السودانية للإغاثة والعمليات الإنسانية (سارهو) تقف في قلب المشهد، تسعى لتخفيف المعاناة وتنسيق الجهود بين المنظمات والجهات الدولية. صحيفة الأشاوس جلست إلى الأستاذ جمال الزين محمود، مدير الوكالة في شرق دارفور، لتسليط الضوء على واقع العمل الإنساني، حجم التحديات، والجهود المبذولة في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد. فالي مضابط الحوار:

حوار : فريق الاشاوس

نريد منظمات محلية فاعلة تستقطب الدعم العالمي.. وليس منظمات (أبو شنطة وختم)!!

ثقافة التطوع للعمل الإنساني ليس وسيلة للتكسب، بل عمل لخدمة المجتمع

هناك حديث عن إيقاف عمل بعض المنظمات الإنسانية، ما مدى صحة ذلك؟

هذا غير صحيح. التصاديق ما زالت سارية، وأمامي الآن طلب تصديق جديد. العمل مستمر، والإجراءات قائمة بشكل طبيعي.

حدّثنا عن عمليات التصديق التي تتم، وما هي الشروط؟ وهل هناك توقيتات زمنية محددة لها؟

لدينا ثلاثة أنواع من التصاديق تنظم عمل المنظمات عبر الوكالة. نحن نعمل الآن بالنظام الإلكتروني كآلية حديثة ألغت النظام الورقي بالكامل، وذلك لمنع التزوير وضمان الشفافية. النظام الإلكتروني يشمل الأختام الرقمية، ويتيح الربط المباشر بين رئاسة الوكالة والمكاتب الفرعية، مما يحقق كفاءة عالية في الإدارة. الإجراءات تتم خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة أيام فقط مع الاخذ في الاعتبار أن يومي الجمعة والسبت عطلة اسبوعية. وأحيانًا يمكن إنجاز التصديق في واشنطن خلال ساعة واحدة فقط .

أنواع التصاديق هي:

تصديق الحركة للأشخاص العاملين في المجال الإنساني، ويصدر بناءً على استمارة إلكترونية تُملأ وتُراجع حتى الموافقة النهائية. ثانيا : تصديق نقل السلع والمساعدات لمعرفة ماهية الحمولة، وجهتها، والمدة الزمنية، لضبط العملية الإنسانية. ثالثا: تصريح الدخول إلى مناطق مسؤولية الوكالة (سارهو)، ويُمنح بعد التحقق من هوية الشخص ووثائقه.

تواجه الوكالة انتقادات بأنها لم تقدّم المساعدات الكافية للمحتاجين؟

الانتقادات تأتي غالبًا من عدم فهم طبيعة دور الوكالة. نحن جهة تنسيقية وليست تنفيذية، أي أننا لا نقوم بتوزيع المساعدات مباشرة، بل ننسق بين الجهات الفاعلة والمنظمات.

كثير من الناس يخلطون بين دور الوكالة ودور المفوضية السابقة.

منذ بداية الحرب، تم سحب المفوضية والمنظمات الكبرى من بعض مناطق دارفور، مما أحدث فراغًا كبيرًا. ورغم الصعوبات والضغوط التي واجهت المنظمات العاملة معنا، إلا أنها صمدت ونفّذت أعمالًا مهمة.

نحن نعمل على توفير بيئة ملائمة للعمل الإنساني، ونشرف على دخول وتوزيع المساعدات. لكن يجب أن نعلم أن حجم الأزمة الإنسانية كبير جدًا مقارنة بالإمكانيات. الأمم المتحدة والمانحون وفّروا فقط ٣٠٪ من التمويل المطلوب للأزمة الإنسانية في السودان، وهذا ينعكس على محدودية الخدمات.

ورغم غياب الدور الحكومي، إلا أن الخدمات الصحية والتعليمية مستمرة في الولاية، وتم افتتاح مراكز جديدة في عسلاية، وأبو جابرة، وبحر العرب، وغيرها بجهود المنظمات والتنسيق المشترك.

ماذا عن حماية المنظمات وتأمين القوافل الإنسانية؟

لدينا قسم للطوارئ والعمليات معني بالتنسيق المدني العسكري، ومهمته توفير الأمن للعاملين في الميدان الإنساني. نتعاون مع القوات النظامية والشرطة الفدرالية لتأمين القوافل من المعابر وحتى مناطق المسؤولية في شرق دارفور وغرب كردفان. حتى الآن الوضع الأمني مستقر، ولا توجد تهديدات معقدة تواجه المنظمات.

التنسيق داخل المعسكرات والجهات المحتاجة، هل يواجه صعوبات؟

نعم، التنسيق الميداني يحتاج جهدًا أكبر لتحقيق الرضاء والشفافية. في كل معسكر توجد لجنة مجتمعية يرأسها شيخ المعسكر، تتولى استقبال الحالات وتحديد الاحتياجات. توجد أيضًا لجان صحية وزراعية وتعليمية بالمحليات، تتكوّن من أبناء المجتمع المحلي بالتعاون مع الإدارات التنفيذية، ونحن نعتمدها رسميًا لضمان الشفافية.

الولاية تتحمل العبء الأكبر من الأزمة الإنسانية في السودان وتحتاج لمزيد من الدعم الدولي

التعليم من أكثر القطاعات تضررًا، لكن جهود المنظمات حيالها ضعيفة ؟

مشكلة التعليم اصطدمت بالواقع السياسي، خاصة ما يتعلق بالشهادة السودانية. رغم ذلك، بذلنا جهودًا كبيرة لإعادة العام الدراسي بدعم من منظمات مثل اليونيسف، هوب، السواعد الخضراء، وورلد فيجن. تم إيصال مساعدات تعليمية، وتجهيز مخازن تحتوي على مواد يمكن استخدامها هذا العام. كما اتفقنا مع وزارة التربية والتعليم على إخلاء المدارس من النازحين ونقلهم للمعسكرات لضمان بيئة تعليمية مناسبة. نعمل الآن على استقطاب دعم للأجلاس ورواتب المعلمين لتقوية العملية التعليمية.

ما هو تقييمكم لدور المنظمات المحلية؟

المنظمات المحلية لها دور مهم في المبادرات الإنسانية والسياسية، وبعضها نجح في خلق شراكات دولية وجذب دعم مالي، مثل منظمة السواعد الخضراء. نحن نشجع هذه المنظمات، لكن نرفض ما نسميه "سياسة أبو شنطة" (شنطة وورق وختم) أي الاعتماد على الشهادات فقط دون مشروعات حقيقية. نريد منظمات فاعلة قادرة على استقطاب تمويل عالمي، وتقديم مشاريع تخدم الصحة والتعليم والغذاء للمتأثرين بالحرب.

بعد إعلان حكومة التأسيس، هل تتوقعون تحسّن أوضاع العمل الإنساني؟

نعم، نحن متفائلون. رئيس الوزراء تحدث بوضوح عن أن الملف الإنساني سيكون أولوية. في السابق، كنا نعمل دون غطاء سياسي معترف به، ما جعل بعض القرارات غير قابلة للتنفيذ. الآن بوجود حكومة قائمة، نتوقع أن تسهّل الإجراءات، ويُسمع صوت المحتاجين في المناطق الخاضعة للحكومة.

ما الرسائل التي تودّ توجيهها في ختام الحوار؟

أولًا، رسالتي إلى المانحين والمجتمع الدولي: ولاية شرق دارفور تتحمل العبء الأكبر من الأزمة، ومعظم النازحين استقروا فيها، مما خلق ضغطًا هائلًا على الخدمات، خاصة المياه والصحة. نحتاج إلى مزيد من الدعم. ثانيًا، إلى المجتمع السوداني وأهالي شرق دارفور: نحتاج إلى تعزيز ثقافة التطوع. العمل الإنساني ليس وسيلة للتكسب، بل عمل نبيل لخدمة المجتمع. نريد أن نرى مبادرات شبابية ومجتمعية أكبر، ومشاركة من القادرين في دعم المستشفيات والخدمات. المبادرات الشعبية التي ظهرت أثناء الحرب أحدثت فرقًا حقيقيًا، ونتمنى أن تتوسع هذه التجربة أكثر.

الوكالة تعتمد نظامًا محكمًا لحماية المنظمات وتأمين القوافل الإنسانية

عندما تكون أحاديث المناسبات مؤشرا سياسيا

هل يصمد البرهان أمام زلة لسانه برفض التفاوض

في الوقت الذي تسعى فيه القوى الدولية لرسم مسار واضح لإنهاء الحرب في السودان، تبرز تصريحات عبد الفتاح البرهان، التي حملت رفضًا صريحًا للتفاوض، كعقبة حقيقية أمام جهود السلام فزلة لسانه في أحد اللقاءات العامة لم تكن عابرة، بل فتحت الباب لتأويلات سياسية خطيرة، خصوصًا مع اتضاح التزام الدعم السريع بخيار الحل السياسي.

تقرير سوما المغربي

رفض البرهان لخارطة طريق الرباعية جاء في سياق إصراره على بقاء نفوذ الإسلاميين داخل الجيش

إجتماع غزة خارطة جديدة..

اجتماع غزة الأخير وضع السودان في قلب أولويات التهدئة الإقليمية، وقد تسلم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلاله، بحسب تسريبات مؤكدة، خارطة طريق جديدة للسلام في السودان، تشمل خطوات إلزامية للحد من تمدد الإسلاميين داخل الجيش وإعادة النظام البائد إلى السجون.

السيسي في الواجهة..

تقول مصادر دبلوماسية إن القاهرة تلقت إشارات قوية من واشنطن بضرورة إلزام البرهان بالتفاوض، وأن تجاهل هذا المسار قد يضعه في مرمى العقوبات. موقف مصر بات أكثر وضوحًا: لا مكان للاستمرار في دعم سلطة عسكرية تمثل عبئًا على السلام الإقليمي.

خبراء ومحللين..

آراء خبراء ومحلّلين دوليين حول رفض عبد الفتاح البرهان للمفاوضات يُعدّ مؤشرًا على أن المؤسسة العسكرية السودانية لم تعد ترى في التحكّم السياسي عبر التفاوض خيارًا، بل خيارًا بتعزيز سلطة هيمنة القوة العسكرية.

يقول الكاتب والمحلل محمد احمد موسى أن المواقف تؤكّد أن غياب الاستفادة من التفاوض يُرجّح استمرار الحرب أو حتى تفكيك الدولة، خلافًا لمسارات السلام التي تطالب بإشراك المدنيين وتمكين المؤسسات. ويضيف أن رفض المفاوضات ليس فقط قرارًا تكتيكيًا، بل خطوة استراتيجية نحو إعادة إنتاج الدولة على أرضية عسكرية/أمنيّة، مما يشكّل تهديدًا لاستمرارية الدولة السودانية الموحدة.

الضغوط على عبد الفتاح البرهان من قبل الرباعية الدولية.. تشهد العلاقات بين السودان والمجتمع الدولي حالة متصاعدة من التوتر، حيث تبدو الرباعية الدولية (الولايات المتحدة، الإمارات، السعودية، مصر) على وشك توجيه ضغوط مباشرة إلى الفريق البرهان ليدخل مسار التفاوض أو يواجه عزلة متزايدة.

مؤشرات الضغوط..

وفق تقرير تحليلي، رفض البرهان لخارطة طريق الرباعية جاء في سياق إصراره على بقاء نفوذ الإسلاميين داخل الجيش، بينما ترى الرباعية أن هذه السيطرة هي العقبة المركزية أمام السلام.

– مُحللون يلاحظون أن رفض البرهان للمسار التفاوضي يعرض السودان لخطر العزلة الدولية؛ وخبراء في الشأن السوداني يرون أن المجتمع الدولي قد يستخدم إجراءات اقتصادية ودبلوماسية ضده، من جهة أخرى، تحليل لـ Washington Institute يشير إلى أن العمل الأمريكي عبر الرباعية أصبح محاولة لإدارة التوازنات السودانية وليس مجرد وساطة تقليدية، ما يعني أن البرهان على مفترق لا مفر منه.

أبعاد أخرى..

دبلوماسيًا الدعوة لمشاركة القوى المدنية، وخصوصًا إشراكها في التفاوض، يوضع كشرط للشرعية الدولية، ثم اقتصاديًا تهديد بفرض عقوبات أو تجميد مساعدات إنسانية يمسّ المواطن العادي، ما يزيد من الضغط الشعبي على القيادة.. وأما سياسيًا وضع البرهان أمام خيارين إما التفاوض والقبول بشروط الرباعية، أو مواجهة عزلة دولية مفتوحة وخطر فقدان الشرعية.

تقديرات..

الرباعية تسعى إلى بناء تسوية سودانية تحت سقف انتقال مدني وإصلاح مؤسساتي، أما البرهان فيتصاعد موقفه الرافض، ما يشير إلى أن "خيار القوة" قد لا يكون في مصلحته سوى لفترة محدودة. الضغوط التي تتلقّاها القيادة الآن ليست اختيارًا بل اختبارًا لمدى قابليتها للتغيير. إذا خَلَف البرهان موقفًا صلبًا أو رفضًا حاسمًا، فربّما يشهد السودان مرحلة جديدة من العزلة والتقسيم، بينما تحوّل المبادرة الدولية إلى طاولة انتظار تُختبر عند أول فشل سياسي.

لا سلام دون تغيير حقيقي..

أحاديث البرهان لم تعد شأناً محلياً، بل مؤشراً يُراقب بدقة. إن استمرار هذا الخطاب التصادمي قد يضع السودان خارج حسابات الاستقرار، ويزيد من عزلة سلطته أمام تحالف دولي بات أقرب من أي وقت مضى لفرض حل شامل. يتضح أن البرهان يواجه لحظة حاسمة لا تقبل المراوغة؛ فرفضه لخارطة الرباعية ليس مجرد موقف سياسي، بل مقامرة بمستقبل السودان بأسره. الضغوط الدولية لم تعد تلميحات، بل رسائل صريحة: لا سلام دون تغيير حقيقي، ولا شرعية لقوة ترفض التفاوض. أمام البرهان الآن خياران لا ثالث لهما: الانخراط في حل سياسي شامل، أو مواجهة عزلة متنامية وعواقب لا تحمد عقباها.

المدير التنفيذي لمحلية المجلد عمر محمد عيسى في حوار مع صحيفة "الأشاوس"

الحكومة المدنية شرعت فى تأهيل مشروعات متوقفة منذ السبعينات...

في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي تشهدها ولاية غرب كردفان، تبرز تجربة محلية المجلد كنموذجٍ فريد لتأسيس حكمٍ مدني متكامل في مناطق سيطرة الدعم السريع، يقوده المدير التنفيذي عمر محمد عيسى طه، الذي استطاع أن يحوّل التحديات إلى فرص، ويعيد الحياة إلى مشروعات ظلت معطلة منذ سبعينيات القرن الماضي. في هذا الحوار مع صحيفة (الأشاوس)، تحدث طه عن مشروع الحكومة التأسيسية، وعن ملامح التحول المدني، ودور الإدارات الأهلية، وخطط التنمية والخدمات، ورؤيته لبناء دولة العدالة والمواطنة في غرب كردفان ومحاور اخرى فالي مضابط الحوار :

نجحنا في حقيق الأمن والسلم الاجتماعي في الفولة

حوار: أبو صلاح

استطعنا حل مشكلة المياه بمحلية المجلد لأول مرة منذ عقود

المدير التنفيذي، حدثنا عن جهودكم في تكوين حكومة مدنية متكاملة؟

نعم، في إطار سعينا الدؤوب لتأسيس الحكم المدني وتكوين هياكل إدارية متكاملة في المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات الدعم السريع بإقليم كردفان، شرعنا في تشكيل أول إدارة مدنية بمشاركة فاعلة من اللجان المجتمعية والإدارات الأهلية والشباب والمرأة ورموز المجتمع المدني. جاء هذا التكوين كخطوة استثنائية تحت إشراف قيادة المجموعة العاشرة بالمجلد، ثم توسعنا لتأسيس حكومة مدنية موازية بمنطقة الفولة. وقد نجحنا في تقديم الخدمات الأساسية في مجالات الصحة والتعليم والخدمات الإنسانية، إضافةً إلى تعزيز الأمن والسلم الاجتماعي. وتُعد هذه التجربة أول حكومة مدنية في غرب كردفان تستمد شرعيتها من المجتمع المحلي وتعبر عن تطلعات الهامش وأهدافه الواقعية.

بصفتكم أول ضابط إداري بالمناطق المحررة، ما هو الدور الذي تقومون به حالياً؟

بصفتي أول ضابط إداري لولاية المناطق المحررة، أمارس سلطاتي وفق نهجٍ ديمقراطي قائم على الفدرالية التأسيسية للدولة. ولا بد أن أشيد بالدور الوطني والاجتماعي الكبير الذي قام به عدد من القيادات الأهلية، وعلى رأسهم: الناظر مختار بابو نمر ناظر العجايرة، والناظر الراحل عبد المنعم موسى الشوين ناظر الفلايتة، والناظر عز الدين الحريكة ناظر المسيرية الزرق. هؤلاء القادة ساهموا في توحيد الصفوف وتطهير الولاية من الفتن، انطلاقاً من مناطق بليلة والميرم والستيب والدبب والفولة وأم البشر ونانا وتمساح وكيلك وأبوزبد والأضية والنهود وغبيش. وقد كانت العمليات العسكرية هناك مثالاً في الاحترافية والبسالة بفضل تضحيات الأبطال من القادة، الذين نذكر منهم: الشهيد التاج التجاني، وصالح الفوتي، وماكن الصادق، وشيريا، والتاج يوسف فولجق، وهاشم ديدان، والرزيقي، ومحمد ناجي، ونهار، والمستشار آدم تقديمة، ويوسف عليان (رئيس الإدارة المدنية الحالي لولاية غرب كردفان)، وإسماعيل الفيوق، وفضال شرف، وإسماعيل الفيل، ودابي الليل، وحبيب الدباغة، وأحمد كدسة، ودقيل أم قور وغيرهم من القادة الذين كان لهم دور محوري في بناء الحكومة التأسيسية.

ماذا تقصدون بمصطلح الحكومة التأسيسية المتكاملة؟

المقصود هو حكومة تتكون من سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية تعمل بتناغم مؤسسي لخدمة المواطن والمجتمع. وقد نجحنا في بناء نموذج حكومي متكامل يمثل خطوة عملية نحو بناء دولة المواطنة والعدالة والمساواة.

بدأنا في إعادة تأهيل المشروعات المعطلة منذ السبعينات في قطاعات الصحة والمياه والكهرباء، واستطعنا حل مشكلة المياه بمحلية المجلد لأول مرة منذ عقود، من خلال إدارة موحدة تعتمد على العمل الميداني المباشر بدلاً من التقارير الورقية.

تأسست هذه الإدارة بتاريخ ٢ نوفمبر ٢٠٢٣ بالمجلد، وتُعد أول حكومة مدنية متكاملة في المناطق المحررة من ولاية غرب كردفان. ونحن اليوم نمضي بثبات نحو بناء دولة العدالة الاجتماعية، مستلهمين قيم الهوية السودانية الجامعة، ومعتمدين على الشباب باعتبارهم النواة الأساسية لنجاح المشروع المدني في السودان.

ما هي أولوياتكم للفترة المقبلة؟

نعمل حالياً بالتعاون مع الإدارات الأهلية على تعزيز دور الحكومة المدنية ووضع خطط وبرامج مدروسة لتنفيذ مشاريع خدمية في مجالات التعليم والصحة ودرء الكوارث البيئية. لكن تنفيذ هذه الخطط يتطلب دعم وتمويلاً مركزياً لتوسيع نطاق الخدمات وتحقيق التنمية المستدامة في الولاية.

نحن عازمون على المضي قدماً في هذا الطريق، مؤمنين بأن الشباب هم عماد النجاح وبناة المستقبل في السودان.

سلسلة أبطال مجهولون .. (٥)

الشهيد النقيب / أحمد الحسنة أحد أبرز القادة الميدانيين البواسل في حرب ١٥ أبريل

كتب: ابراهيم الهادي ابوجا

شارك في معارك طروجي، دلدكو انقارتو، كركراية البييرا وظل صامدٍا

من ميادين أمدرمان إلى جبال كردفان... حكايات الرجال حين يكتبون التاريخ

الشهيد النقيب / أحمد الحسنة أحد أبرز القادة الميدانيين الذين أثبتوا بسالتهم في جبهات القتال بأمدرمان منذ اندلاع شرارة ١٥ أبريل، ليكتب اسمه في سجل أبناء الوطن المخلصين بأحرف من نور...

الشهداء يضحون بحياتهم دفاعًا عن الدين أو الوطن أو القضية العادلة، وتضحياتهم لا تُمحى بر حيلهم ، بل تُلهمنا وتُمثل أعلى درجات الوطنية والشرف، كما تمنحنا القوة والعزة والحرية. فقد اختص الله الشهداء بمكانة رفيعة لا يدانيها إلا الأنبياء والصالحون، كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

بطولات شهداء الثورة ورفاقهم من الأشاوس في قوات تأسيس تضيء درب النضال نحو تحقيق أهداف ثورة ديسمبر المجيدة في السلام والحرية والعدالة والمساواة والعيش الكريم.

تأتي سلسلة أبطال مجهولون لتخليد ذكرى الشهداء الأبرار وتوثيق مآثرهم عبر الكتابات والبرامج الإعلامية، ليستلهم منها الجيل القادم قيم الصبر والثبات والشجاعة والصمود.

أيها القارئ الكريم، عبر هذه السلسلة نفتح لك صفحات البطولة لتتعرف على رجالٍ نذروا حياتهم فداءً للوطن، قادة وأبطالاً من قوات الدعم السريع صنعوا ملاحم يشهد لها التاريخ، وعملوا بصمت بعيدًا عن الأضواء، لا يريدون إلا رفعة البلاد وكرامة شعبها.

الشهيد النقيب أحمد الحسنة محمد علي

من أبناء ولاية جنوب كردفان، وُلد عام ١٩٨٧م بمدينة الدلنج، حيث نشأ وترعرع ودرس مراحله التعليمية حتى الثانوية. التحق الشهيد بصفوف قوات الدعم السريع منذ تأسيسها في العام ٢٠١٤م ضمن (ق.د.س ٢)، وتلقى تدريبه في معسكر الجيلي، ليتخرج برتبة ملازم ثم يتدرج حتى وصل إلى رتبة نقيب.

عند اندلاع شرارة الحرب في ١٥ أبريل ٢٠٢٣م، كان من أوائل الذين لبوا نداء الواجب، يقاتل في صفوف الحق دفاعًا عن الوطن وقضيته العادلة.

صفات الشهيد وأخلاقه

كان الشهيد أحمد الحسنة مثالاً في الطهر ونقاء السريرة، عرفه رفاقه برقة قلبه وتواضعه وكرمه وحسن معاملته للجميع. كان محبًا للخير، كارهاً للظلم، دائم الابتسامة، يملك إيمانًا راسخًا بالقضية التي نذر نفسه من أجلها، ولهذا أحبه كل من عرفه.

بطولات ومواقف خالدة

شارك الشهيد الحسنة في معارك طروجي، دلدكو، انقارتو، كركراية البييرا، ومعارك ١٥ أبريل، وظل صامدًا بثبات القادة العظام.

كان قائد قوة التدخل السريع في أمدرمان، وقائد محور المهندسين غرب مقابر حمد النيل، كما تولى قيادة المجموعة ٢٥ بعد استشهاد الرائد محمد موسى إثر استهدافه بطائرة ميج في منطقة أم صميمة.

قاد معارك المواليح، تحرير القصر الجمهوري، صالحة زلط، ومعركة تحرير هبيلا من قبضة جيش الفلول بقيادة اللواء ٥٣ مشاة، وشارك في دخول قوات الدعم السريع إلى الدلنج، وكذلك في حصار الأبيض بمحور الوحدة ١٣ (العيارة).

ترك وراءه سجلًا من البطولات يشهد بأن الإرادة الصلبة قادرة على تحقيق المستحيل.

معركة الحمادي.. المحطة الأخيرة

في يوم ١٣ مايو ٢٠٢٥م، خاض الشهيد مع رفاقه معركة بطولية في منطقة الحمادي بمحلية القوز جنوب كردفان، تصدوا فيها لهجوم عنيف من جيش الفلول والقوات المشتركة. وصل الشهيد الحسنة من الدبيبات إلى أرض المعركة برفقة القائد الأزيرق (جديد) شقيق الشهيد شيريا، والتحموا مع المجموعة ٤١ بقيادة الشهيد حسبو، فقاتلوا بشجاعة نادرة حتى استُهدفوا بقذيفة هاون، ليرتقي الحسنة شهيدًا مضرجًا بدمائه مع ١٢ من رفاقه الأشاوس منهم: أبوه عبدالله، أبوزيد، الصادق.

استُشهد وهو يبتسم، تاركًا لنا درسًا خالدًا في الفداء والعزة.

الشهيد القائد رمز الثورة

أصبح النقيب أحمد الحسنة رمزًا من رموز الثورة والنضال، صادقًا مع الله ومع وطنه حتى آخر لحظة في حياته. ستبقى تضحياته وتضحيات رفاقه مشاعل تنير دروب الحرية والسلام والعدالة، تذكّرنا بأن دماء الشهداء هي التي تروي تراب السودان ليحيا أبناؤه بكرامة.

من مقولات الشهيد:

االقيادة هي إلهام الآخرين وتحريكهم نحو هدف عظيم وغاية سامية، خدمةً لقضية الشعب السوداني الصابر الذي عانى من ظلم الطغمة الفاسدة منذ ١٩٥٦م.

حكومة تأسيس وملف الشهداء

أكدت حكومة تأسيس للسلام والوحدة وقواتها أن دماء الشهداء ستظل أمانةً في الأعناق، وأن رعاية أسرهم واجب وطني وأخلاقي.تضحياتهم ستبقى خالدة في وجدان الشعب السوداني، تروي للأجيال القادمة قصة العزة والشرف والبطولة.

الرحمةوالمغفرةوالمجدوالخلودلشهدائناالأبرار، والعاجل الشفاء لجرحانا والمصابين.

"بين دعوة التفاوض وإصرار الحرب" السودان على مفترق طرق

الدعم السريع يفتح باب الحل.. والجيش يختار بوابة الظلام

يشهد المشهد السوداني تباينا حادا في المواقف؛ ففي حين يبدي الدعم السريع استعداداً واضحاً للتفاوض ووقف الحرب، يتمسك الطرف الآخر، بقيادة الجيش، بخيارات الظلامية ورفض التغيير، ما أدى إلى حجب شمس السلام عن شعب السودان، هذا التباين يكشف عن رؤيتين متناقضتين إحداهما تسعى لحل سياسي شامل، وأخرى تُصر على عسكرة الدولة وتغذية الصراع.

تقرير سوما المغربي

حسم النزاع في السودان اليوم ليس فقط في المواجهة العسكرية، بل في خيار الدولة

موقف الدعم السريع: التفاوض خيار واقعي..

منذ بداية النزاع، تبنّت قوات الدعم السريع موقفاً علنياً يُرجّح التفاوض كخيار لضبط النزاع، وهو ما انعكس في تصريحات قيادتها بأنهم مفتوحون لوقف إطلاق النار والمفاوضات الفورية. هذا الموقف يشير إلى أن الدعم السريع يرى نفسه جهة قابلة للتفاوض، ويُبرز رغبة في دخول المسار السياسي كطرف مؤثر، ربما باعتباره بديلًا عن نموذج الدولة التقليدية، أو كمحور في نظام سياسي جديد بعد الحرب. في الوقت نفسه، تعهّده بحماية المدنيين ضمن ما وصفه بأنه "إدارة للمناطق المحرّرة" في دارفور وكردفان، كما جاء في خطاب لقائده محمد حمدان دقلو (حميدتي)، حيث قال إنه يسعى لإشراك أهالي تلك المناطق ليس كمواطنين فقط بل كشركاء في الحكم المحلي.

موقف الجيش السوداني:

التفاوض مرفوض حتى الزوال..

على النقيض، أصدر الجيش السوداني عدة بيانات واضحة رفضاً لجوء التفاوض مع الدعم السريع، مُعلناً أن الحل عسكري بشروطه فقط، وأن أي عملية تفاوضية يجب أن تنطلق بعد (قضاء على المتمردين) أو (استسلامهم). هذا الموقف يعكس ما يمكن تفسيره بأنه رفض لخيارات السلطة السياسية التي يقدّمها الدعم السريع، ورفض التنازل عن صلاحيات الجيش التقليدي أو الهيمنة التي يمتلكها النظام العسكري القائم. كما أنّه يُظهر خياراً نحو الفصل الجغرافي والسياسي، تقسيم الدولة إلى مناطق تلعب فيها قوات دعم السريع أو الفصائل المحلية دورًا مستقلاً، أو على الأقل تقليص هيمنة الجيش في بعض المناطق.

قانون الوجوه الغريبة وعمليات القصف في حواضن غرب السودان..

من جهة أخرى، اعتمد الجيش السوداني على أدوات قانونية وأمنية منها ما يُعرف بقانون الوجوه الغريبة، الذي استُخدم لتمييز وغربلة مواطني ولايات دارفور، كردفان، والنيل الأزرق في مناطق سيطرة الجيش، باعتبار (وجوهاً غير مألوفة).، هذا القانون رافقه قصف متعمّد لمناطق غرب دارفور، واستهداف تجمعات مدنية ضمن ما يُوصف بأنه فصل جغرافي وثقافي عن الدولة المركزية. هذا النهج يُدلل بأنّ موقف الجيش ليس مجرد خيار تفاوضي أو عسكري، بل خيار تُكمن فيه نواة فصل الدولة على أساس جغرافي وعِرقي، وبالتالي رفض تكافل الحقوق والمواطنة المتساوية.

ماذا يعني هذا الخلاف الاستراتيجي؟

هي أطروحات لا تقبل التأويل أن الفرضيات المتواجدة واقعيا هي أولا أن قبول الدعم السريع للتفاوض يعكس رغبته في الشرعية السياسية والانتقال من فصيل مسلّح إلى قوة مؤسسية في سلطة مدنية. ثم ثانيا بأن رفض الجيش يقود إلى استمرار الحرب وربما تقطيع الدولة، حيث يظهر أنها لا تسعى لإنهاء النزاع بل لإعادة تشكيل الدولة وفق رؤيتها الخاصة. فإستخدام الجيش لقوانين تهمّش مواطني دارفور وكردفان والسودان الجنوبي يُظهر أن الحرب ليست فقط عسكرية، بل سياسية وثقافية تستهدف هوية الشعب وحقه في المواطنة الكاملة.

أرآء محللين ومراقبين..

مجموعة من الآراء والتحليلات أشار إليها خبراء ومراقبين دوليين تجاه رفض عبد الفتاح البرهان وموقف الجيش السوداني من مبادرة الرباعية لإيقاف الحرب في السودان حيث يذهب البعض إلى أن رفض الرباعية يعكس رفضًا لحسابات السلام والتغيير، حيث كتب د. منتجول العسال، مدير سابق لمركز دراسات السلام بجامعة الخرطوم قائلاً : "هذه المبادرة قد تكون الأهم وربما الأخيرة لإيقاف الحرب، لكن الحلول المفروضة من الخارج وحدها لن تغيّر الجوهر»، حيث يرى العسال أن الموقف السوداني الرافض يعرقل فرصة تاريخية، ويشير إلى أن الحل يحتاج إلى إرادة داخلية وليس فقط ضغوطًا دولية. ورؤية واسعة متداولة أن رفض الرباعية قد يعمّق الانقسام ويقوّي خيار الحرب، ففي تقرير لوكالة رويترز يشير إلى أن المبادرة التي طرحتها الرباعية (الولايات المتحدة، السعودية، الإمارات، مصر) لوقف إنساني لمدة ثلاثة أشهر ثم انتقال سياسي تمت مواجهتها برفض من قائد الجيش البرهان، الذي قال إن "هذا لا يُلزِم السودان". ، وتحليل ذلك يوحي بأن رفض المبادرة لن يُبقي الوضع كما هو فحسب، بل قد يُدخِل السودان في مسارات أكثر تعقيداً أو تفتيتاً. ومن جهة اخرى الرفض يمثل تحديًا للدبلوماسية المصرية ودور الرباعية، ففي تقرير من **"The Reporter Ethiopia"** يرى أن موقف مصر من المبادرة يعكس رغبَتها في الحفاظ على النظام العسكري في السودان الذي تُعدّه شريكاً استراتيجياً، وهو ما ساهم في تعطيل مسار الرباعية. ويرى بعض المحللين أن هذا الرأي يشير إلى أن رفض السودانيين للمبادرة ليس فقط داخليًا، بل مرتبط بتحالفات إقليمية تجعل من إغلاق ملف الحرب عبئًا على بعض القوى الإقليمية. المحلل السياسي أحمد السيد أحمد يتناول موقف البرهان قائلاً برفض البرهان للمبادرة، يُظهِر الجيش أنه متمسّك بخيار القوة، أو أنه لا يثق بأن التفاوض سيضعه في موقع يسعى لتغييره. ويضيف رفض الرباعية يُعطي مؤشّراً بأن السلام ليس فوق مائدة التفاوض دون تغيّر بنيوي أو ضمانات دولية قوية، وهذا يعني أن الحرب قد تستمر أو تتحول إلى شكل آخر. ويتناول أحمد السيد مسألة الإرادة الدولية قائلاً "الدعائم الدولية للسلام، بدون مشاركة كاملة من الأطراف السودانية الأساسية، قد تقف عاجزة عن التنفيذ، وقد يُساء تدوير المبادرة كأداة ضغط بدل عنها كحل. لهذا، إن الرباعية اليوم في اختبار حقيقي: إما فرض السلام أو الاستعداد اليابس لاستمرار الصراع المُعقَّد.

الخلاصة..

بالمحصّلة، حسم النزاع في السودان اليوم ليس فقط في المواجهة العسكرية، بل في خيار الدولة: هل تستمر الدولة الموحدة بكل مواطنيها، أم أن القرار العسكري الراغب في الهيمنة والتمثيل الأحادي يُفضّل الفُرَق؟، فقوات الدعم السريع تراهن على التفاوض والشرعية، بينما الجيش يقفل الباب على التعايش، ويُفضّل الحرب أو الفصل. ومن المتوقع أنه إذا انتهى الخيار الأخير للضبط السياسي، فإن السودان سيواجه ليس فقط أزمة حرب، بل انكسارًا في مفهوم الدولة نفسه ويظل السلام خيار الممكن ولكن الظلامية ترفض النور.

أوراق الأيام

سليمان أبكر سليمان

هل يستحق استمرار تسلط هذه الجماعة أن يحرق البلد؟

صرّح المستشار الأمريكي مسعد بلس لقناة «الشرق» بالأمس قائلاً: «إن واشنطن كانت تؤاخذ الجيش السوداني بسبب المتطرفين والعلاقة مع إيران، ونحن نعلم أن الجيش السوداني ليس له إرادة لأنه مُسَيَّر من قبل أشخاص مدنيين، والمدنيين مدعومون من تركيا وإيران». الحقيقة التي لا تقبل جدلا مهما حاول البعض إثارة الغبار حولها أن العائق الأساسي أمام تحقيق السلام في السودان هو عناصر النظام السابق. ومن الواضح أن بعض قيادات الجيش قطعت على نفسها تعهدات بفك الارتباط بين القوات المسلحة والمؤتمر الوطني، وهو أمر مطلوب لصالح السودان.

هذا يبيّن بوضوح بطلان أكاذيب دعاة الحرب ومحاولتهم تصويرها كـ«حرب سيادة» أو «استرداد للكرامة». أي كرامة وأنت تقتل أبناء الشعب بالطيران والأسلحة الثقيلة والمواد الكيميائية؟ أي كرامة وأنت تذبح وتغتصب؟ أي كرامة وأنت تسنّ قوانين الوجوه الغريبة وتمنع الأوراق الثبوتية؟ أي كرامة وأنت تخدم مصالح بيوتٍ خاصة على حساب المواطنين؟

هذا محض كذب: هذه الحرب هي حرب النظام السابق لاستعادة الهيمنة على البلاد والانتقام من كل ما له علاقة بثورة ديسمبر المجيدة أو بحكومة «تأسيس». ستضع الحرب في السودان أوزارها يوماً ما عبر إزاحة العامل الرئيسي الذي أشعلها وحافظ على استمرارها، وهو المؤتمر الوطني وحركته الإسلامية. لكن حينها سيستيقظ الكثيرون ليجدوا حجم الدمار وصعوبة الطريق نحو استعادة ما خسرته البلاد من قتل وذبح وتدمير للبنية التحتية وتشريد آلاف العائلات والتهجير القسري.

السؤال حينها: هل يستحق استمرار تسلط هذه الجماعة على رقاب الناس أن يُحرق البلد بأكمله؟!

نحن اخترنا طريقاً شاقاً وصعباً، طريقاً لا حد له إلا السلام الشامل، ورد الحقوق والواجبات، وتوافقاً شاملاً يفند جذور الأزمة السودانية ويضع لكل أمر حدّاً وقانوناً رادعاً من دون تفرقة. الطريق الذي سلكه محمد حمدان دقلو هو ذاته الطريق الذي ينشده معظم أبناء الشعب السوداني؛ طريق صحيح وصعب، لكنه يجسد نبض قلوب أبناء الهامش.

ونكص العهد مجددٍا...!

نسايم الدِغش

علي يحي حمدون

قِيل قديماً (الخلي عادته قلت سعادته) هذا المثل يَنطبق بالضبط علي البرهان، هذه الحرب ما كان لها أن تقوم لولا نكص البرهان لعهده ووعده وبضغط من الحركة الإسلامية الإرهابية عندما قالوا (يا الإطاري يا الحرب) كان بإمكانه أن يُجنب البلاد ويلات الحرب المدمرة لكنه أذعن لأمر الحركة الإسلامية، ففي مفاوضات جدة والتي يعتبرها الكثير من المحللين المرجعية لأي إتفاق (سلام مستقبلي) هذه الفرضية تلاشت بمجرد إصطفاف المملكة أو تماهيها مع مجموعة بورتسودان ورغم ذلك إنسحب وفد الجيش بأمر الحركة الإسلامية الإرهابية، وعندما أوفدوا الكباشي لمباحثات المنامة كُنا نعلم أن ما تم الإتفاق عليه في إعلان مبادئ المنامة سيفشل بمجرد وصول وفد الجيش الإرهابي الي بورتسودان لأن ذلك ديدنهم وهذا ما حصل بالضبط، عندما مورس عليهم الضغط من قِبل الحركة الإسلامية الإرهابية.

عَندما بدأت مباحثات جنيف ابدأ الجيش إستعداده لكن سرعان ما غيّر رأيه ولم يذهب لجنيف بتوجيهات مباشرة من عصابة الحركة الإسلامية الإرهابية بكل بساطة لأن ذلك يُمثل العائق أمام عودتهم للسلطة.

جاء أكتوبر يحمل معه آمال الشعب السوداني في وقف الحرب وبالتالي رسمت اللجنة الرباعية الدولية خارطة طريق بشأن حرب السودان، وفي الأسبوع المنصرم ذهب البرهان الي القاهرة وأبدى موافقة مبدئية رغم علم الجميع بأنه كاذب، وكان الفيصل في ذلك عودته الي بورتسودان نكص علي عقبيه مجدداً (قام فوق) بأمر الحركة الإسلامية الإرهابية نفسها، لم يكن ذلك مستبعداً لأن الكل كان يتوقع ذلك بأن تلك الشخصية كاذبة ومراوغة وغدّارة فعندما عاد صرح بأنه لا يتفاوض مع أحد وفي نفس الوقت رحب بالتفاوض، هذا التناقض يُنبئ بشئ واحد أن المؤسسة العسكرية مؤدلجة ولا تمتلك قرارها بل من يُخطط ويرسم برامجها هم قادة الحركة الإسلامية الإرهابية، مع العلم الذي لا يُنكره أحد أن كل جولات التفاوض والمباحثات هذه، كانت قوات الدعم السريع حاضرة بقوة بصورة تؤكد حرصها علي أمن وإستقرار وإستدامة السلام في السودان.

هذا الأمر يجعلنا نطرح تساؤلات منطقية...! وهو كيف ستتعاطى اللجنة الرباعية مع مجريات تصريحات البرهان؟ وكيف يمكن أن تضغط عليه؟ وما مصير خارطة الطريق التي رسمتها اللجنة لإيقاف الحرب في السودان؟ أضف لذلك هل للإستخبارات المصرية دور في هذا الصدد؟إن لم يكن ذلك كذلك، كيف يمكنها أن تلعب دوراً إيجابياً في إطار مساعي اللجنة الرباعية خاصة بعد تصريحات الرئيس محمد حمدان دقلو الأخيرة بشأن علاقات السودان ودول جواره والتي تقوم علي أساس المصلحة المشتركة. الأيام حُبلي بالإجابة علي هذه التساؤلات وسنري كيف ستواجه اللجنة الرباعية الدولية تعنّت البرهان ومليشياته الإرهابية.

سنلتقي بإذن الله...

مواقف ومشاهد

عبدالله إسحق محمد نيل

فرص فرض تحقيق السلام في السودان

في هذه الأيام، بدأ الجميع يتساءل ويبحث عمّا يجري في الشأن السوداني داخليًا وخارجيًا، وعن طبيعة التسوية السياسية المطروحة، وما تمّ تحديدًا مع الأطراف الدولية المعروفة بالرباعية (وما أدراك ما الرباعية!) التي توسعت لتضم قوى دولية أخرى مؤثرة على الساحة العالمية، بهدف الضغط على الأطراف السودانية المتنازعة للمساعدة في تحقيق السلام المستدام في السودان.

هذه التساؤلات والمعلومات المشروعة من حق كل المهتمين بالشأن السوداني، ومن حق تحالف السودان التأسيسي الجديد أن يتعرف على ما جرى وما يجري، لمعرفة ما له وما عليه استعدادًا للمرحلة المقبلة.

من الواضح أن السلطة الانقلابية في بورتسودان بدأت في لملمة أطرافها، وأعلنت استعدادها للتفاوض مع قوات الدعم السريع السودانية والقوى السياسية، متمثلة في تحالف صمود وتحالف السودان التأسيسي الجديد.

إلا أن تحالف السودان التأسيسي ولأسباب تخصه لم يُفصح حتى لحظة كتابة هذا المقال عن أي تفاصيل أو مخرجات تتعلق بهذه التسوية.

فلم يصدر أي تصريح رسمي من مؤسساته، كما لم يخرج أي توضيح من الناطق الرسمي باسم التحالف ووزير الصحة في حكومة البروفيسور علاء الدين عوض الله نقد الله، الذي يبدو منشغلاً بأعماله المهنية، ولم يُشر من قريب أو بعيد إلى هذا الملف، أو قيادة تأسيس

هذا الصمت المهيب يثير التساؤلات، ولكنه كما تقول القاعدة القانونية لصمت في معرض الحاجة بيان.

والتفسير المنطقي لهذا الصمت، كما أراه، هو أن قيادة تحالف السودان التأسيسي راضية تمام الرضا عما تم التوصل إليه من مباحثات وتفاهمات مع الأطراف الدولية، خاصة مبادرة الرباعية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية، ودولة قطر، ودولة تشاد الشقيقة.

يبدو أن تحالف السودان التأسيسي الجديد مطمئن الآن، وينتظر فقط ما ستسفر عنه اجتماعات وزراء خارجية دول المبادرة الرباعية في الرابع والعشرين من أكتوبر الجاري بالعاصمة الأمريكية واشنطن، والمتعلقة بالنزاع السوداني السوداني الذي اندلع في ١٥ أبريل ٢٠٢٣.

هذا النزاع اندلع كما هو معلوم بسبب محاولة الجيش السوداني إجهاض عملية التحول الديمقراطي، والتخلّص من قوات الدعم السريع. لكن سوء التقديرات أدّى إلى كارثة إنسانية هي الأكبر في العالم اليوم.

فالحركة الإسلامية التي اختطفت قيادة الجيش فشلت في تحقيق أهدافها، بعد أن رفضت جميع المبادرات الدولية الهادفة إلى إيقاف الحرب وإحلال السلام.

العرجا لمراحا

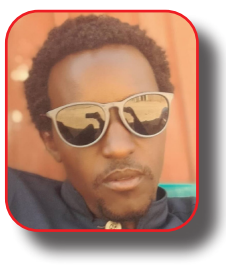

مبشر تورشين

استهداف قبيلة "المجانين" في المزروب: جريمة ضد مدنيين عزل تستدعي تحقيقاً دولياً ومحلياً شفافاً

قبيلة المجانين ظلت منذ اندلاع النزاع في أبريل ٢٠٢٣ متمسكةً بموقف الحياد، محافظةً على أبنائها ولم تنخرط في الصراع الدائر بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع. أمس، وخلال اجتماع طارئ عُقد بقيادة ناظر القبيلة وبحضور جميع الإدارات الأهلية لمناقشة أمن المنطقة، تعرّض المشاركون لاستهداف مباشرة بواسطة طائرة مسيّرة موجهة ما أدّى إلى استشهاد طاقم الاجتماع وعلى رأسهم ناظر القبيلة وعددٍ من المواطنين المدنيين.

هذه الجريمة، التي استهدفت مدنيين عزلًا اجتمعوا للنظر في شؤون أمن مجتمعهم، تُعد انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني ولقواعد حماية المدنيين في مناطق النزاع. ومما يؤكّد خطورة الواقعة أن الاستهداف بدا مرصودًا من الداخل، ما يضعها في سياقٍ يستلزم تحقيقًا سريعًا ونزيهًا للكشف عن مرتكبيها ومحاسبتهم.

نُعزّي أهالي الشهداء ونسأل الله أن يتغمّدهم برحمته، كما ندعو للمصابين بالشفاء العاجل وأن تعود المفقودات إلى ذويها سالمةً بإذن الله.

ونشدُّ على يدي المجتمع المحلي لدوره في الحفاظ على وعيه الاجتماعي والثقافي، فقد برهن أبناء قبيلة المجانين على موقفٍ سلمي وحسن إدارة للأوضاع رغم الضغوط.

مطالب عاجلة

فتح تحقيق فوري وشفاف من قبل جهات قضائية مستقلة ومحايدة، وبمشاركة خبراء من هيئات حقوق الإنسان المحلية والدولية، للكشف عن ملابسات الحادثة وتحديد المسؤولين وملاحقتهم قانونياً.

حماية المدنيين في المزروب وباقي المناطق المتأثرة، عبر إجراءات أمنية مدروسة وتقديم مساعدات إنسانية عاجلة للمتضررين.

تنديد دولي ومحلي بالجريمة ووقف أي استهداف يطال الاجتماعات والفتيات الاجتماعية التي تسعى للحفاظ على الأمن الأهلي.

منع استغلال القضايا القبلية سياسياً وإبعاد المدنيين عن ساحات القتال، مع ضمان عدم ضمّ المجتمعات المحلية إلى صراعات ليست من صنعهم.

موقف أخلاقي وسياسي

نؤكد أن مثل هذه الأعمال الإجرامية لا تخدم إلا دوائر العنف والتطرف، وتُعمّق المعاناة الإنسانية وتُبعد الأمل عن أي حل سياسي. ومن هنا ندعو جميع القوى الوطنية والمؤسسات الفاعلة للمطالبة بمحاسبة الجناة والسعي لصالح سياسي يضع حماية المدنيين أولى الأولويات.

كما نحذر الدول والأطراف الخارجية من التدخّل الذي يُنذر بتأجيج العنف أو بدعم فصائل تقود إلى مزيدٍ من الانتهاكات. وعلى المجتمع الدولي، ومنظّمات حقوق الإنسان ومجلس حقوق الإنسان أن يضطلعوا بدورهم في توثيق الانتهاكات وضمان وصول المساعدات وتقديم الدعم القانوني للمجني عليهم.

نترحّم على الشهداء، ونسأل الله أن يُلهم ذويهم الصبر والسلوان. الشفاء العاجل للجرحى، والعودة الآمنة للمفقودين، والسلام رهاننا الوحيد.

الأتاوس في الميدان

وصاليات

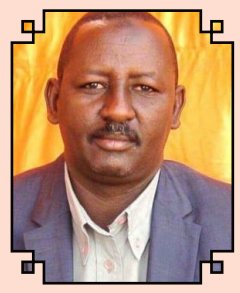

آدم الجدي

الفلول: تخصص قتل وإنكار!!

للأسف، منذ أن خلق الله تعالى الدنيا، جعل فيها الشر (الفلول) والخير (عامة الناس). الفلول الذين عرفهم العالم عبر سفك الدماء والقتل والتصفيات واغتصاب النساء. الفلول معروفون بارتكاب جرائم القتل والسحل ثم إلقاء التهمة على الأبرياء. فلول السودان، منذ أن جلسوا على كرسي سدّة الحكم، عملوا على إثارة الفتنة بين قبائل دارفور. حشدوا القبائل العربية ضد القبائل غير العربية بحجة تمردهم. كان أول مدخل لذلك محاربة حركة داؤود يحيى بولاد، الذي تم القبض عليه والتحرّي معه في نيالا بمكاتب الشرطة الأمنية ثم أُعدم، ولُصقَت تهمة قتله بالقبائل العربية بأنها من فعلت ذَلك. ومن هنا تواصلت الفتنة التي لا زال أهل دارفور يدفعون ثمنها. أدت إلى مقتل المئات من الأبرياء ونزوح الملايين إلى معسكرات النازحين واللاجئين.

تم اغتصاب نحو (٩٠) امرأة في منطقة تابت أمام أهاليهن بواسطة أفراد الجيش، وتم إلصاق التهمة بحرس الحدود باعتبارهم من القبائل العربية. قُصف المواطنون بالطيران الحربي والمدفعية الثَقيلة وهُوجموا هجوماً عسكرياً برياً في منطقة كرنوي وعددٍ من قرى قبيلة الزغاوة، ولُصقَت التهمة بحرس الحدود بقيادة الشيخ موسى هِلال وأهله.

مناطق الزغاوة تحتوي على أكثر من عشرة مقابر جماعية يعلمها مناوي ومن معه، ويعلم أن الفلول هم من قصفوا المواطنين بالطيران ثم أنكروا ذلك. الفلول هم من قتل الأبرياء في جنوب السودان والنيل الأزرق ودارفور بحجة التمرد، ثم قالوا إن مجموعات متفلتة ترتكب مجازر ضد المدنيين. الفلول هم من صنعوا ما يُعرف بـ(التسعة الطويلة) التي قتلت ونهبت واغتصبت، ثم قالوا إنهم عبارة عن متفلتين.

الفلول هم من قام بفض الاعتصام وقتل المعتصمين أمام القيادة العامة بتوجيهات مباشرة لكتائبهم الإرهابية، ثم قالوا إن الدعم السريع هو من فض الاعتصام وقتل المعتصمين. الفلول هم من أشعل شرارة حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م بإطلاق الطاقة الأولى التي أدت إلى تدمير البلاد وقتل وتشريد الآلاف من المواطنين، ثم قالوا إن الدعم السريع هو من أطلق الشعلة الأولى.

طيران الفلول الحربي والمسيّر ظل يقصف الأبرياء في معسكرات النزوح ودور الإيواء واماكن العبادة والمستشفيات والمدارس والأسواق والأحياء السكنية ومناطق شرب المياه، ثم يتهمون الدعم السريع بارتكاب الجريمة. بالأمس، استهدفت مسيرة للفلول اجتماع الإدارة الأهلية لقبيلة المجانين وتسببت في مقتل كل من كان في الاجتماع، على رأسهم الناظر. ثم كالعادة يلصقون التهمة في الدعم السريع.

الإنكار هو ديدن الفلول والفُلنَقيات الذين لا يعرفون شيئًا في الحياة سوى القتل والسحل والاغتصاب والفساد. التنظيم درج على بث الكراهية والعنصرية بين الناس واستهداف المجتمعات الآمنة. التنظيم أقل ما يوصف به أنه آلة موت صنعت لإبادة الأبرياء.

لكن الحمد لله، المواطن البسيط يعلم من هم الذين تسببوا في معاناته. ويعلم من قصف الكباري والمستشفيات والمدارس والأسواق. ويعلم من استخدم الأسلحة الكيميائية في جنوب السودان والنيل الأزرق ودارفور سابقًا والآن.

إذا أراد الشعب السوداني العيش في سلام وبعيدًا عن القتل والفتنة، فعليه أن يتوحد ضد الفلول والفُلنَقيات. عليهم أن يضعوا أيديهم مع الأشاوس من أجل حسم المعركة وبناء سودان جديد مدني ديمقراطي.

وإلا ستتواصل عمليات القتل والفتن والفساد، ولن تقوم قائمة للسودان، وستعيشون طيلة العمر في حروب مدمرة يستفيد منها الفلول فقط.

سنلتقي بإذن الله تعالى.

وقفة..

سوما المغربي

استهداف الزعماء الأهليين.. محاولة يائسة لإخماد صوت المجتمعات المقاومة

في خضم الحرب الدائرة، يبرز استهداف المدنيين، خصوصًا الزعماء الأهليين، كأحد أخطر أدوات الترسانة التي يلجأ إليها النظام العسكري. حادثة استشهاد الناظر سليمان جابر سهل وعدد من العمد والشباب في منطقة المزروب ليست معزولة، بل تمثل امتدادًا لنمط ممنهج يسعى إلى تفكيك البنية المجتمعية وإسكات أصوات القيادة المحلية الرافضة للهيمنة العسكرية.

الجيش، الذي عجز عن حسم المعارك على الأرض، لجأ إلى ما يمكن تسميته بـ«سياسة الصدمة المجتمعية» عبر الاغتيالات بالطائرات المسيّرة، في محاولة لخلق فراغ في مناطق النفوذ الشعبي المناهض له وإثارة الفوضى الداخلية. هذه السياسة لا تدل على قوة، بل على مأزق حقيقي تُعانيه المؤسسة العسكرية.

ترسل هذه الضربات رسائل واضحة، وهي أن لا أحد محصّن، وأن كل من يعارض مشروع النظام الإسلامي العسكري معرض للتصفية. لكن ما يغيب عن صانعي القرار في معسكر بورتسودان أن هذه الاغتيالات لا تُرهب الشعوب بقدر ما تُضاعف إرادتهم في التغيير والمطالبة بالعدالة.

إن هذه الجريمة وغيرها تحمل أبعادًا سياسية عميقة، تهدف إلى إعادة تشكيل خريطة الولاءات وتحطيم أي إمكانية للتماسك الأهلي في مناطق النزاع. لكنها لن تفلح. فقد أثبت التاريخ أن المجتمعات التي تُستهدف بقسوة تنهض أقوى وأكثر وعيًا بحقها في السلام والعدالة.

هذا الاستهداف المتكرر للقيادات الأهلية والزعامات المجتمعية ليس مجرد صدفة، بل مقصد متجدد لجهات تسعى لضرب النسيج المجتمعي وتفتيت وحدة الشعوب في الهامش. إنها ذات السياسات القديمة التي أُشعلت بها نيران الفتن العرقية والقبلية والدينية لعقود، بهدف إضعاف أي مقاومة شعبية للحكم المركزي الاستبدادي. وبعد أن دفع الشعب السوداني أثمانًا باهظة في هذه الحرب، آن الأوان لوضع نهاية لهذه المنظومة التي تغذي الصراعات وتستثمر في دماء الأبرياء. لا سلام حقيقي دون كسر هذا النهج، ولا عدالة دون محاسبة كل من خطط وساهم في إشعال الفتن.

استهداف القيادات الأهلية فعل خبيث لا يُقدم عليه إلا قوى تسعى لتفكيك المجتمعات وزرع الفتن. لكن التحدي اليوم يكمن في وعي مجتمعي متصاعد يدرك أن هذه الاغتيالات رسالة يائسة، وأن وحدة النسيج الأهلي أقوى من كل أدوات القتل والتخويف. اغتيال القيادات الأهلية ليس النهاية، بل بداية مرحلة جديدة من الوعي الشعبي والإصرار على اقتلاع جذور العنف وبناء دولة مدنية عادلة.

انتباهة..

جدالحسنين حمدون

مقتل "سهل".. ليس سهلا

أفعال الحركة الإجرامية الإرهابية، يعلمها عامة الشعب السوداني، منذ ظهورهم ومعهم خبثهم على سطح الساحة السودانية... أنهم يقتلون القتيل ويمشون في جنازته، ثم تلفيق التهمة الى أقرب الاقربون إليه ان كان انتماء قربى، او انتماء حزبي او عملي او اجتماعي بهدف إضعاف خصمهم... هذه الأفعال الإجرامية كالغدر والتخوين، نشأوا عليها وتربوا بها ويدرسونها في كلياتهم وجامعاتهم وغرفهم المظلمة... ومن الأمثلة الكثيرة المتكررة في غدرهم.. في أحد أيام الجامعة، طلاب الحركة الاسلامية قتلوا محمد عبدالسلام فى جامعة الخرطوم وجروه على السلالم وراسو يخبط في كل درجة الى أن فارق الحياة.. تانى يوم قطاع طلاب الحركة الاسلامية قالوا قتلوه الشيوعيين!! كيف يعنى قتلوه الشيوعيين وهو شيوعي؟ قالو، اصلا هو كادر بتاعنا وكنا عاملنوا غواصة فى الشيوعيين والشيوعيين اكتشفوه وقاموا قتلوه... ودوروا اركان النقاش تتهم الشيوعيين بلا خجل او خوف من الله..

لم تكن جريمة، إغتيال الناظر سليمان جمعة سهل ناظر عموم قبيلة المجانين، وعدد من أعيان إدارته الأهلية، من عمد، ومشايخ، جريمة قتل يغض الطرف عنها، بل هي جريمة جمعت بين الاغتيال الجسدي والإغتيال المعنوي، هذا ما يدل على تحول الصراع من مواجهة عسكرية تقليدية إلى حرب وجودية تستهدف النسيج الاجتماعي الداعم لقضية المهمشين. هذا الإستهداف ليس الوحيد من نوعه! بل يأتي ضمن حملة ممنهجة إستهدفت المواطنين العزل وقيادات الإدارات الأهلية في دارفور، كردفان، بدءاً بالمواطنين العزل بمناطق سيطرة الدعم السريع بأعتبار كرت ضاقت على الإدارات الأهلية لايقاع الفتنة بينها والدعم السريع، بعدما لم يجدوا قبول في قتل المواطن الأعزل، اتجهوا الى إستهداف قادة الادارات الأهلية، بدءًا اغتيال وكيل ناظر قبيلة الفلاتة، الطاهر إدريس، ومحاولة اغتيال ناظر الهبانية يوسف علي الغالي بمحلية برام، ومحاولة اغتيال ناظر عموم الرزيقات، وإغتيال ناظر المسيرية الفلايتة عبدالمنعم موسى الشوين بالفولة، مرورا بمحاولة اغتيال ناظر قبيلة الحمر عبدالقادر منصور، وأخيرا اغتيال الرجل الأمة رجل الادارات الأهلية وناظر قبيلة المجانين الذي تم الغدر به وإدارته بمنطقة المزروب. هذه الافعال هي نمط وأهداف الحركة الإرهابية المتسلطة، والماسكة بزمام أمور الجيش المتأسلم هو الآخر.. والهدف واضح هو تحييد مراكز الشعوب التي إنتفضت ضد التهميش والعبودية، لتعقيد الخيارات أمامها وقطع الطريق على نيل حريتها، فخشيت الحركة الإرهابية من إلتحاق أبناء القبائل المهمشة بصفوف قوات الدعم السريع، لذا تم إستهداف الإدارات الأهلية لإضعاف مقاومة الهامش وعدم المضي في تحقيق القضية العادلة التي كسرت ظهر الارهابيين.

إنتباهة:

حملة الكيزان الإعلامية وآلة تضليلهم المُمنهج التي رافقت الحدث، فهي توضح التنسيق التام بين الجريمة ونشر الرواية بدءاً بالإيحاء ثم الانتقال إلى التصريحات، في تكتيك مدروس لغسل العقول، عبر نشر الشكوك حول هوية الجاني الحقيقي.

إنتباهة أخيرة:

نقولها مرارًا... على القيادة العسكرية لتأسيس ترك العاطفة في الحرب، وضرب منبع المجرمين لقد، تحملنا ما فيه الكفاية من إستهداف أهلنا العزل.

حين تتوهّج الغزلان... ابتكار فنلندي لإنقاذ الأرواح على الطرقات!

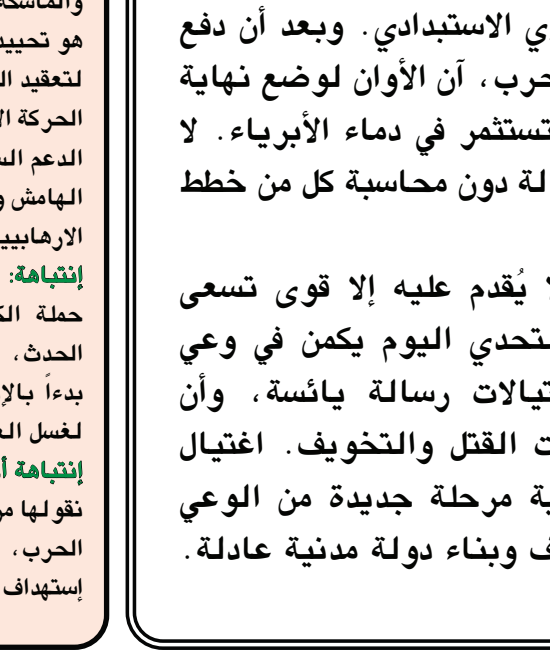

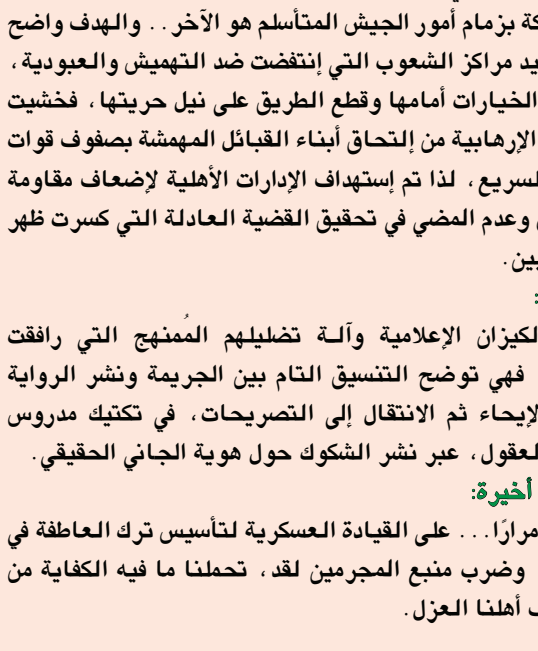

في فكرة ذكية ومختلفة، حاول مزارعون في فنلندا الحدّ من حوادث الطرق الليلية التي تتسبب بها الغزلان، فقاموا بتجربة جديدة: رشّ قرون الغزلان بطلاء عاكس للضوء.

فعندما تمرّ السيارات ليلاً وتسلّط أضواءها على الطريق، ينعكس الضوء على قرون الغزال فتتوهّج بوضوح، فيراها السائق من مسافة بعيدة، فيتمكن من التوقف أو تغيير الاتجاه في الوقت المناسب، مما يُنقذ حياة السائق والحيوان معًا.

بدأت هذه التجربة في منطقة لابلاند عام ٢٠١٤ ضمن مشروع يهدف إلى تقليل الحوادث، لكنها كانت محدودة النطاق ولم تشمل جميع الغزلان، كما أن النتائج لم تكن ناجحة تمامًا. ورغم ذلك، تبقى الفكرة مثالًا جميلًا على كيف يمكن للإنسان أن يتعامل مع الطبيعة بذكاء بدلًا من الصراع معها، فيبحث عن حلول تحفظ التوازن بين الحياة البرية ومتطلبات السلامة البشرية.